

العهد المحمدية

- روى مسلم وغيره : أن النبي A قال لأبي ذر إني أراك رجلا ضعيفا وإني أحب لك ما أحب لنفسي لا تأمرن على اثنين ولا تلين مال يتيم . وفي حديث الشيخين أن رسول الله A عد أكل مال اليتيم من الكبائر . وروى أبو يعلى وابن حبان في صحيحه مرفوعا : [] يبعث الله يوم القيامة قوما من قبورهم تتأجج أفواههم نارا فليل من هم يا رسول الله . قال ألم تر أن الله تعالى يقول : إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما إنما يأكلون في بطونهم نارا [] . والله تعالى أعلم .

- (أخذ علينا العهد العام من رسول الله A) أن لا نلي مال اليتيم خوفا على أنفسنا أن نميل إلى الأكل منه بغير حق فكيف بنا لو أكلناه وهذا العهد يجب على كل من استبرأ لدينه وعرضه أن يعمل به وقد ظن جماعة من الأكابر الثقة بأنفسهم والخوف من الله تعالى فولوا مال الأيتام وأكلوها وجادلوا الحكام وقربات اليتيم وادعوا فيه حيلة وتلفا وأمورا لا حقيقة لها فإذا كان الأكابر قد وقعوا مع علمهم ودينهم فكيف بأمثالنا فمن الحزم بعدنا عن أموال اليتامى جهدنا . وكان سيدي إبراهيم المتبولي B يقول : إياك أن تسند وصيتك إلى من رأيتك كثير الجدل وتقول إنه يخلص مال اليتيم ممن هو عنده بكثرة جداله فإنه ولو خلمه ربما أكل بعد ذلك مال اليتيم وجادل كل من أنكر عليه ويدحض حجة لأن حكم الناس معه حكم الجاهل بالدقاق إذا تقدم يداقق عالية ؟ ؟ العوال وكان يقول إياكم والقرب ممن يتخذ علمه سلاحا يقاتل به الجاهلين بغير حق فإن طلبت يا أخي أن تلي مال اليتيم فاعرض على نفسك فإن رأيته تخاف الله وتخشاه بالغيب ولا تتجراً على معصية حياء من الله أو خوفا منه فاقبل ولاية مال اليتيم وإن علمت أنها تعصي ربها إذا خلت فاعلم أنها لا تصلح أن تلي مال يتيم إذ اليتيم وليه الله تعالى والله تعالى غيب غير مشهود لنا في أغلب أوقاتنا فما هناك أحد يشهده حتى يرى عليه فرما مقت والله عليم حكيم